سِلْسِلَةُ «سُؤَالٌ وَجَوَابٌ» (٧):

رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ بِعُنْوَانِ:

«سُؤَالَاتٌ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ»

إِعْدَادُ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ:

هَيْثَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَرْحَان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ -سابقًا- والمُشرِف على معهد السُّنَّة

mahadsunnah.com

غفر الله له ولوالديه ولمن أعانه على إخراج هذا الكتاب

الطَّبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

السُّؤال:	الجواب:
ما هو عِلمُ الفَرائِضِ؟	هو: (العِلمُ بِقِسمَةِ المَواريثِ فِقهًا وحِسابًا)، والمَواريثُ هي التَّرِكاتُ، وهي كلُّ ما يُخلِّفُه الميِّتُ مِن أموالٍ، وحقوقٍ، واختِصاصاتٍ. وهو عِلمٌ جَليلٌ، له أهمِّيَّةٌ كبيرَةٌ جدًّا، فبه نَستطيعُ أن نوصِلَ إلىٰ كلِّ وارِثٍ ما يستَحِقُّه مِن التَّرِكَةِ.
مَن هو الَّذي وضَعَ عِلمَ الفَرائِضِ؟	الَّذي وضَعَ عِلمَ الفَرائِضِ هو اللهُ عَزَّوَجَلَّ، فقد تولَّىٰ ذلِكَ بنفسِهِ فقال بعد أن ذكَرَ جملَةً مِن أحكامِ المَواريثِ: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بأحوالِ عِبادِهِ ﴿حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾[النِّساء] يختارُ لهُم ما يُصلِحُهم.
هل صحَّ في عِلم الفَرائَض أنَّه أوَّلُ عِلمٍ يُفقَدُ؟	رُوِيَ ذلِكَ في حَديثٍ عن النَّبيِّ ﷺ بلَفظِ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ، فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَهُوَ يُنْسَىٰ، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يُنْزَعُ مِنْ أُمَّتِي**». أخرجَهُ ابنُ ماجَهْ وغيرُهُ. لكنَّه حَديثٌ ضعيفٌ جدًّا، ضعَّفه البيهقيُّ، وابنُ كثيرٍ، وابنُ المُلقِّنِ، والبوصيريُّ، والذَّهبيُّ، وابنُ حجرٍ، والألبانيُّ، وغيرُهم.



الجواب:	السُّؤال:
تَعلُّمه فرضٌ علىٰ الكِفايَةِ، فإذا قامَ به مَن يَكفي صارَ في حَقِّ الباقينَ سُنَّةً، وإذا لم يقُم به مَن تحصُلُ بهم الكِفايَةُ أثِمَ التَّارِكونَ علىٰ تَركِهِ.	ما هو حُكمُ تَعلُّم عِلم الفَرائِضِ ؟
عِلمُ الفَرائِضِ كسائِرِ عُلومِ الشَّريعَةِ مُستمَدٌّ أصالةً مِن القُرآنِ، والسُّنَّةِ، وإجماعِ عُلماءِ المُسلِمينَ، ونظرًا لما أَولاهُ الشَّرعُ مِن الاهتِمامِ فإنَّ مسائِلَ الإجماعِ فيه مِن أكثَرِ ما تكونُ في أبوابِ الشَّريعة.	ما هي المَصادِرُ الَّتي يُبنىٰ عليها عِلمُ الفَرائِضِ؟
تَعلُّمُ الفَرائِضِ سَهلٌ بالاستِعانَةِ باللهِ سُبحانَهُ، ثمَّ بالسَّيرِ علىٰ ما كانَ عليه السَّلفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.	هل تَعلُّمُ الفَرائِض صَعبٌ أم سَهلٌ؟
نعم، هو نِصفُ العِلمِ؛ لأنَّ العِلمَ إمَّا عِلمُ أحياءٍ أو عِلمُ أمواتٍ، وعِلمُ الفَرائِضِ يتعلَّقُ بالأَمواتِ. ويَنبغي التَّنبيهُ إلىٰ أنَّ كَونَهُ نِصفُ العِلمِ مِن بابِ الاجتِهادِ، وما رُوِيَ في ذلِكَ مِن أحاديثَ كلُّها ضعيفَةٌ لا تَقومُ بها حُجَّةٌ.	هل هو نِصفُ العِلمِ؟
بَرَزَ فيه كَثيرٌ مِن الصَّحابَةِ، علىٰ رأسِهم الخُلَفاءُ الرَّاشِدونُ، وابنُ مَسعودٍ، وزيدُ بنُ ثابِتٍ، وأبو موسَىٰ الأشعرِيُّ، وأُبيُّ بنُ كَعبٍ، ومُعاذُ بنُ جبَلٍ، وابنُ عبَّاسٍ، وعائشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم جميعًا.	مَن أكثَرُ مَن بَرَزَ في عِلم الفَرائِضِ مِن الصَّحابَةِ؟
يُلقَّبُ بالفَرَضِيِّ، وهي مَنقبَةٌ كَبيرَةٌ يُعتَزُّ بها.	بماذا يُلقَّبُ العالِمُ المُتقِنُ للفَرائِضِ؟



السُّؤال:	الجواب:
ما هي أهمِّيَّةُ عِلم الفَرائِض في وَقتِنا؟	لو يكُن لعِلمِ الفَرائضِ أهمِّيَّةٌ كَبيرَةٌ لَما تولَّىٰ اللهُ عَزَّوَجَلَّ تَفصيلَ مسائِلِهِ في كِتابِه العَزيز، والمُشاهِدُ لحالِ كَثيرٍ مِن العَوائلِ اليومَ يُدرِكُ أنَّ أكثَرَ الاختِلافاتِ الحاصِلَةِ وقَضايا المَحاكِمِ إنَّما هي بسبَبِ الخِلافِ في مَسائِلِ الإرثِ، فتوَلَّىٰ اللهُ عَزَّوَجَلَّ قِسمَةَ التَّركةِ بنَفسِه قطعًا للنِّزاعِ بين الأقرَبينَ وحِفظًا لأرحامِهم.
هل مَسائِلُ الفَرائِض تَوقيفيَّةٌ أم اجتِهادِيَّةٌ؟	مسائِلُ المَواريثِ مِن قَبيلِ العِباداتِ، ومَعلومٌ أنَّ العِبادَاتِ تَوقيفِيَّةٌ، لا مَدخَلَ للعَقلِ فيها، فيُتوَقَّفُ فيها علىٰ ما جاء في الكِتابِ والسُّنَّةِ وأجمَعَت عليه الأُمَّةُ، قالَ تَعالىٰ: ﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾[الشُّورىٰ:٢١]، وهذا سُؤالٌ استِنكارِيٌّ، فإنَّ التَّشريعَ للهِ عَزَّوَجَلَّ وحدَهُ، وقالَ عَزَّوَجَلَّ في خُصوصِ الفَرائِضِ بعدَ أن ذكَرَ نَصيبَ الأبناءِ والوالِدينِ مِن الإرثِ: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ﴾[النِّساء:١١]؛ بل اللهُ عَزَّوَجَلَّ هو الَّذي يعلَمُ أيَّهم أنفَعُ وأيَّ الأُمورِ يُصلِحُ أحوالَ النَّاسِ.
ما الجَوابُ علىٰ مَن يَدعو إلىٰ المُساواةِ في الإرثِ بين الذُّكورِ والإناثِ؟	يُجابُ علىٰ هذا بعدَّةِ أجوِبَةٍ: ○ **الأوَّلُ**: أنَّ العِباداتِ -كما سبَقَ- تَوقيفِيَّةٌ، فلا يُعتَرَضُ فيها علىٰ حُكم اللهِ عَزَّوَجَلَّ، قالَ تَعالىٰ:



السُّؤال:	الجواب:
	﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[الأنبياء]، وإنَّما نقولُ: (سمِعنا وأطَعنا)، قالَ تَعالىٰ: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النُّور]. ❍ **الثَّاني**: أنَّه لا أحَدَ أعلَمُ مِن اللهِ عَزَّوَجَلَّ بما تَصلُحُ به أحوالُ النَّاسِ، ولهذا قالَ تَعالىٰ بعد أن ذكَرَ جُملَةً مِن أحكامِ المَواريثِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾[النِّساء]، وقالَ في المَوضِعِ الثَّاني: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[النِّساء]، وقالَ في المَوضِعِ الثَّالثِ: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾ [النِّساء]. ❍ **الثَّالث**: أنَّ الشَّارِعَ الحَكيمَ لا ينظُرُ إلىٰ الأمورِ مِن جانِبٍ واحِدٍ فقط، وإنَّما مِن عدَّةِ جَوانِبَ، فالَّذي جعَلَ للذَّكَرِ مِن الأبناءِ في المِيراثِ مِثلَ حَظِّ الأُنثيَينِ هو عَينُهُ الَّذي أوجَبَ علىٰ الرَّجُلِ النَّفقَةَ علىٰ زَوجَتِهِ ولو غَنيَّةً، وهو الَّذي أوجَبَ الدِّيَةَ علىٰ ذُكورِ العاقِلَةِ في القَتلِ الخَطَإِ ولم يوجِبها علىٰ إناثِهِم، وغَيرِ ذلِكَ مِن الأحكامِ.



السُّؤال:	الجواب:
	❍ **الرَّابع**: أنَّ الأُنثىٰ ترِثُ أكثَرَ مِن الـذَّكَرِ في عِـدَّةِ مَسـائِلَ، ولعلَّ عِدَّتَها أكثَرُ مِن تِلكَ الَّتي يَرِثُ الذَّكَرُ فيها أكثَرَ.
ما هي الأسبابُ الَّتي يحصُلُ بها الإرثُ؟	يحصُلُ الإرثُ بثلاثةِ أُمورٍ: ❍ **القَرابَةُ**: مِن الأُصولِ، والفُروعِ، والحَواشي. ❍ **الزَّوجِيَّةُ**: فيَرِثُ الزَّوجُ الزَّوجَةَ وتَرِثُه. ❍ **الوَلاءُ**: فيَرِثُ المُعتِقُ وعصبَتُهُ المُعتَقَ.
مـا هي القـاعِـدَةُ الَّتي يَرجِعُ إليها عِلمُ المَواريثِ؟	الأصلُ في المَواريثِ ثلاثُ آياتٍ مِن سورَةِ النِّساءِ، جاءَ فيها تَفصـيلُ أَنصِـبَةِ أهَمِّ أصـحابِ الفَرائِضِ، بالإضـافَةِ إلىٰ قَولِ النَّبيِّ ﷺ في الحَديثِ المُتَّفقِ عليه: «**أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَلِأَوْلَىٰ رَجُلٍ ذَكَرٍ**»، فيُبدَأُ في الإرثِ بأصـحابِ الفُروضِ المُقَدَّرَةِ، ثمَّ يَكونُ مـا بَقِيَ لأولىٰ رَجُلٍ ذكَرٍ، وأولاهُم الابنُ، ثمَّ الأبُ، ثمَّ الجدُّ وإن علا، ثمَّ الأخُ... وهكذا.
هـل يوجَدُ خِلافٌ كَثيرٌ في مَسائِلِ المَواريثِ؟	لا؛ بل إنَّه قَليلٌ جِدًّا، وكما تقدَّمَ فإنَّ مسـائِلَ الإجماعِ في بـاب الفَرائِضِ مِن أكثَرِ مـا تكونُ في أبوابِ الشَّريعةِ.



السُّؤال:	الجواب:
ما الَّذي يَحتاجُهُ طالِبُ العِلم ليَستَطيعَ حلَّ مَسائِل المَواريثِ؟	يَحتاجُ طالِبُ العِلمِ أوَّلًا إلىٰ مَعرِفَةِ مَقاديرِ الفرائِضِ حسَبَ ما جاءَ في الشَّرعِ، ثمَّ إلىٰ مَعرِفَةِ الحَجبِ، والتَّعصيبِ، والعَولِ، والرَّدِّ، وغَيرِ ذلِكَ مِن المَسائِلِ. ثمَّ بعد ذلِكَ كلِّه يَحتاجُ إلىٰ مَعرِفَةِ طُرُقِ حِسابِ الكُسورِ، والتَّوفيقِ بينَ المَقاديرِ، وهذا مِن أيسَرِ الأمورِ اليَومَ مع ما يدرُسُه الطُّلَّابُ في المَدارِسِ مِن مَسائِلِ الرِّياضِيَّاتِ.
هل توجَدُ مَسائِلُ في الفَرائِض ليسَ لها حَلٌّ، أو مُستَحيلَةُ الحَلِّ؟	لا، كلُّ مَسائِلِ المَواريثِ يُمكِنُ حلُّها، ولعلَّ مِن أصعَبِها ما كانَ فيه مُناسَخاتٌ، وهي مَوتُ أحَدِ الورَثَةِ فأكثَرَ قبل قِسمَةِ التَّرِكَةِ، ومِن أصعَبِ مَسائِلِ الإرثِ كذلِكَ ما كانَ فيه جَنينٌ أو مَفقودٌ لا يُدرىٰ حالُهما.
هل يَنبَغي لطالِب عِلم المَواريثِ أن يسأَلَ عن بَعض المَسائِلِ في بِدايَةِ الدِّراسَةِ؟	لا يَنبَغي له أن يسأَلَ في بِدايَةِ الطَّلَبِ؛ لأنَّ عِلمَ المَواريثِ -كغَيرِه مِن العُلومِ- يُبنىٰ علىٰ التَّدرُّجِ، فكُلَّما تقدَّمَ في الطَّلَبِ كُلَّما عرَفَ أكثَرَ.
متىٰ يَستَطيعُ السُّؤالَ؟	عِندَما يَنتَهي مِن دِراسَةِ هذا العِلمِ المُبارَكِ، وحينَها لن يجِدَ سُؤالًا ليس له جَوابٌ.
هل يُمكِنُ لطالِب العلم والعامِّيِّ أن يستَعمِلَ	البَرامِجُ والتَّطبيقاتُ المَوجودَةُ في غالِبِها جيِّدَةٌ ومُفيدَةٌ، إلَّا أنَّه لا ينبَغي أن يستَعمِلَها إلَّا طالِبُ



السُّؤال:	الجواب:
التَّطبيقاتِ المَوجودَةَ لِحسابِ أنصِبَةِ الورَثَةِ؟	العِلمِ المُنتَهي والعالِمُ؛ لأنَّ هناكَ مَسائِلَ خِلافِيَّةً في المَواريثِ، ولابُدَّ مِن مَعرِفَةِ الرَّاجِحِ مِنها للعَمَلِ به، وخاصَّةً فيما يتعلَّقُ بميراثِ الإخوَةِ مع الجَدِّ، ومَسائِلِ الرَّدِّ، وغيرِ ذلِكَ.
ما هي أفضَلُ المَنظوماتِ في بابِ المَواريثِ؟	المَنظوماتُ كَثيرَةٌ، وأفضَلُها: ❍ مَنظومَةُ «بُغْيَةِ الْبَاحِثِ عَنْ جُمَلِ الْمَوَارِثِ» المشهورةُ بـ: «الرَّحبِيَّةِ» للشَّيخِ محمَّد بن عليٍّ ابن المتَقَّنة الرَّحْبيِّ الشَّافعيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت٥٧٧هـ). ❍ مَنظومَةُ «الْقَلَائِدِ الْبُرْهَانِيَّةِ فِي الْفَرَائِضِ» للشَّيخ محمَّد بن حجازي بن محمَّد الحلبيِّ البرهانيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤٠٥هـ). وعلىٰ كُلٍّ مِنهُما شُروحٌ وتَطريزاتٌ جَميلةٌ ومُفيدَةٌ ينبَغي لمَن أرادَ هاتَين المَنظومَتَينِ الرُّجوعُ إليها.
أيُّه هاتَينِ المَنظومَتينِ أفضَلُ؟	مَنظومَةُ «القَلائِدِ البُرهانِيَّةِ» أفضَلُ، والمَنظومَةُ «الرَّحبِيَّةُ» أسهَلُ وإن كانَت أطوَلَ، وقد وضَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لها القَبولُ بين العُلَماءِ وطلَبَةِ العِلمِ.
لماذا يَخافُ الطُّلَّابُ مِن الفَرائِضِ؟	خَوفُ الطُّلَّابِ مِن هذا العِلمِ المُبارَكِ مِن تَلبيسِ إبليسَ عليهم، وإلَّا فإنَّ مَن توكَّلَ علىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ولم يَخَف، ولم يَعجَز، وأخلَصَ الدُّعاءَ للهِ، وصدَقَ



السُّؤال:	الجواب:
	معه، وتابَ إليه تَوبَةً نَصوحًا، واجتَهَدَ في الطَّلَبِ = فإنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يُعينُه في مَسعاهُ ولا يُخَيِّبُه.
كيفَ لي أن أتعَلَّمَ عِلمَ الفَرائِضِ؟	عِلمُ الفَرائِضِ كغَيرِهِ مِن العُلومِ، يُضبَطُ بالحِفظِ والتَّدريباتِ، فيبدَأُ الطَّالِبُ بتَصَوُّرِ المَسائِلِ، ومَعرِفَةِ الحُكمِ الرَّاجِحِ فيها، مُستَعينًا في ذلِكَ بشَيخٍ فتَّاحٍ وكُتُبٍ صِحاحٍ، ثمَّ يبدأُ بالمُمارَسَةِ، فيَحُلُّ المَسائِلَ ويُقارِنُ حلَّهُ بحُلولِ الكُتُبِ، أو يَعرِضُها علىٰ مَن يُقَوِّمُها.
هل تكفي الدِّراسَةُ النَّظرِيَّةُ دونَ التَّدريب علىٰ حَلِّ المَسائِلِ؟	الدِّراسَةُ النَّظرِيَّةُ مُهِمَّةٌ -كما تقدَّمَ-، لكنَّها غيرُ كافِيَةٍ لضَبطِ هذا العِلمِ؛ لأنَّ مَسائِلَ الحِسابِ تَحتاجُ إلىٰ تَدريبٍ مُستَمِرٍّ، ولذا فإنَّه حتَّىٰ العالِمُ يَحتاجُ في الغالِبِ إلىٰ تَصَوُّرِ مَسائِلَ وحَلِّها لئلَّا يَنسىٰ الأنصِبَةَ وطُرُقَ الحِسابِ.
دُلَّني علىٰ طَريقٍ عمَلِيٍّ مُختَصَرٍ أتعلَّمُ به عِلمَ الفَرائِض، مع إمكانِيَّةِ تَصحيحِ المَسائِلِ؟	يُمكِنُكَ الدِّراسَةُ معنا مجَّانًا عن بُعدٍ في مَعهَدِنا «مَعهَدِ السُّنَّةِ»، ثمَّ المُشارَكَةُ في «دَورَةِ الفَرائِضِ»، وفيها تَصحيحُ المَسائِلِ، وستَحصُلُ بعد إتمامِ الدِّراسَةِ علىٰ شَهادَةٍ تُثبِتُ بها دِراسَتَك.



السُّؤال:	الجواب:
كيف لي أن أتعَلَّمَ أكثَرَ عن باقي أبوابِ دينِ الإسلامِ؟	يُمكِنُكَ الدِّراسَةُ معنا مجَّانًا عن بُعدٍ في مَعهَدِنا «مَعهَدِ السُّنَّةِ» علىٰ الرَّابطِ المَوجودِ في آخِرِ هذه الرِّسالَةِ. فتَوَكَّلْ علىٰ اللهِ، واللهُ يُعينُكَ في مَسعاكَ، فالدِّينُ يُسرٌ، وفَّقَكَ اللهُ لِما يُحِبُّ ويَرضىٰ، وخِتامًا أوصيكَ بقَولِ النَّبيِّ ﷺ: «**احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَا تَعْجِزْ**».

رَوابِطُ قَنَواتِ مَعْهَدِ السُّنَّةِ:

مَوقِعُ مَعهَدُ السُّنَّةِ:



رابِطُ الفيس بوك:



رابِطُ التِّلجرام:



رابِطُ الانستغرام:



رابِطُ التويتر (X):



رابِطُ الواتساب:



قَناةُ اليوتوب:



رابِطُ تَحميل الكُتُبِ:

